على النسا فضلا كما ان لزوجكن على الرجال الفضل فقالت زينب يا ابن
الخطاب انك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فلم يلبثوا
الا يسيرا حتى نزلت وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل منهم يد عايشة فكره
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت اية الحجاب وذكر ان بعضهم
قال اننهى ان نكلم بنات عمنا الا من ورا حجاب لئن مات محمد لاتزوجن
فلانة فاعلم الله ان ذلك محرم وما كان لكم وما صح لكم ابدا ان تؤذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده وسمى نكاحهن
بعده عظيما وهو من اعلام تعظيم الله سبحانه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وايجاب حرمته حيا وميتا واعلامه بذلك
مما طيب به نفسه وسر قلبه واستغزر شكره فان نحو هذا مما
يحدث الرجل به نفسه ولا يخلى منه فكره ومن الناس من تفرط
غيرته على حرمته حتى يتمنى لها الموت لئلا تنكح من بعده وعن
بعض الفتيان انه كانت له جارية لا يرى الدنيا بها شغفا واستهتارا
فنظر اليها ذات يوم فتنفس الصعدا وانتحب فعلا نحيبه مما
ذهب به فكره هذا المذهب فلم يزل به ذلك حتى قتلها تصورا
لما عسى يتفق من بقائها بعده وحصولها تحت يد غيره وعن بعض
الفقها ان الزوج الثاني في هدم الثلاث يجري مجرى العقوبة
فصين رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يلاحظ ذلك ان تبدوا

شيا

شيا من نكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله يعلم ذلك فيعا
قبكم به وانما جاء به على اثر ذلك عاما لكل باد وخاف ليدخل تحته
نكاحهن وغيره ولانه على هذه الطريقة اهول واجزل روي
انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نحن ايضا نكلمهن من ورا حجاب فنزلت لا جناح عليهن في ابائهن
اي لا اثم عليهن في ان لا يحتجبن من هؤلاء ولم يذكر العم والخال لانهما
يجريان مجرى الوالدين وقد جاءت تسمية العم ابا قال الله تعالى
واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق واسمعيل عم يعقوب
وقيل كره ترك الاحتجاب عنهما لانهما يصفانها لابنائهما وابناؤهما
غير محارم ثم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب وفي هذا النقل
ما يدل على فضل تشديد فقيل واتقين الله فيما امرتن به
من الاحتجاب وانزل فيه الوحي من الاستتار واحتطن فيه
وفيما استثني منه ما قدرتن واحفظن حدودهما واسلكن
طريقة التقوى في حفظهما وليكن عملكن في الحجب احسن مما كان
وانتن غير محتجبات ليفضل سركن علنكن ان الله على كل شي من
السر والعلن وظاهر الحجاب وباطنه شهيدا لا تتفاوت
في علمه الاحوال قرئ وملائكته بالرفع عطفا على محل ان واسمها
وهو ظاهر على مذهب الكوفيين ووجهه عند البصريين
ان يحذف الخبر لدلالة يصلون عليه صلوا وسلموا اي قولوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1